سعدون المجنون، دراسة في سيرته ومواعظه

أ.م.د. عباس فضل حسين المسعودي
كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة المثنى

Saadoun crazy, a study in his biography and sermons

Hussein ALMassoudi Assistant Professor Dr. Abbas Fadl/ Muthanna University Faculty of Education for Human Sciences

Drabbass٧٧@gmail.com

abstract

The research deals with a unique personality mentioned in a few historical novels, described as crazy, and away from social mixing in the Islamic society at the time, but it actually carried a religious thought and influenced a society of great influence, by following those texts that spoke about his words and deeds , His relationship with God Almighty, and the respect he received from the social milieu surrounding him.

That the dowry that this man said, his dialogue with the rulers of his time, his lack of interest in the temptations of his praise, and his reminding them of the bad consequences in the latter, clearly indicate that the insanity that the people threw at him was not real, That the security of the side of the Authority, and that his dialogue with some of the people and the flag of science shows the depth of cultural and intellectual owned by Abu Ataa Saeed, nicknamed Saadoun madman.

His devotion to defending what he believes in and carrying on hunger and alienation, and his rejection of what the society has been living with too much attachment to the temptations of material life, not to mention the many inspirational religious statements he uttered in his everyday life in Basra and other cities, Know that life is fleeting meaningless if it is for obedience to God Almighty

المقدمة:

أن الجنون مرض يصيب الله به من يشاء من عباده، وله أعراض وأسباب وأثار ،لسنا في مجال الحديث عنه ،بقدر تعلق الامر بالبحث عن شخصية وصفت بأنها مجنونة، بسبب تصرفاتها التي أعتبرها المجتمع أنها لا تصدر من الناس أصحاب العقول المتزنة. ومن هذه الشخصيات في العصر العباسي شخصية أبو عطاء سعيد المجنون الملقب بسعدون المجنون، الذي يقال أنه عاصر الرشيد حتى عصر المتوكل العباسي ،وله معهم حوار وكلام مؤثر ينم عن عمق فكري وثقافي كبير يمتلكه هذا الرجل، ويدلل على انه كان يتملك ثقافة فقهية وعرفانية عميقة ساعدته في ولوج عالم العرفان، والسياحة، ووعظ الناس بنهاياتهم المريرة في عالم الاخرة. وقد جاء هذا البحث ليسلط هذا الضوء على سعدون المجنون، بكل ما توفر لدينا من نصوص تاريخية وادبية، تحكي لنا دوره الفكري والاجتماعي والسياسي ،وقد قسم البحث الى ثلاث محاور أساسية تضمن المحور الاول، الحديث عن شخصية سعدون ومحاولة أبراز معالم تكوينه النفسي والاجتماعي ،وجاء المحور الثاني للحديث عن مواعظه لحكام عصره، فيما جاء المحور الثالث، عن سيرته في مجتمعه وتضمن اغاثة المجتمع وتشييع الجنائز وسكن المقابر، وحواراته مع الزهاد والعباد،

المحور الاول: شخصيته:

ورد أن أسمه سعيد المجنون[١] ،وكنيته ابو عطاء[٢] ،الملقب بسعدون المجنون[٣]،من أهل البصرة[٤]،تنقل بينها وبين بغداد والكوفة ومصر ،يعظ الناس ويخوفهم الاخرة[٥]. ولا نعلم شيئا عن تاريخ ولادته ونشأته، موارد تعلمه وثقافته ،فهي كانت مجهولة المصدر، كما أن وفاته مختلف عليها ،فقد جاء أن وفاته كانت سنة ١٩٠هـ/ ٨٠٥ م[٦]،وهذا القول يدعمه لقاءه بمالك بن دينار[٧] البصري التابعي المتوفي سنة ١٣٠هـ/٧٤٧م[٨]، وقيل أنه من أعلام القرن الثالث الهجري[٩]، وقيل أنه توفي بعد سنة ٢٥٠ه/٨٦٤م[١٠]،ويدعمه محاورته للمتوكل العباسي(ت٢٤٧هـ/ ٨٦١م) [١١]، وصحبته لذي النون المصري[١٢] المتوفى سنة ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م[١٣]، ومن الصعب البت بتاريخ ثابت لوفاته.

قال عنه أبن الجوزي: ((كان سعدون صاحب محبة لله صام ستين سنة حتى جف دماغه فسماه الناس مجنونا)) [١٤]،وجاء ذكره لدى الشعراني بقوله: ((كان يجن ستة أشهر ويفيق ستة أشهر)) [١٥]، فيما وصفه المناوي بقوله: ((كان عابدا زاهدا عظيم الشأن كثير السياحة والانقطاع في الفلوات وهو من أقران ذي النون المصري)) [١٦]،ومما قيل فيه أيضا: ((من أهل البصرة كان من عقلاء المجانين وحكمائهم له أخبار ملاح وكلام سديد ونظم ونثر يستحسن وطوف بالبلاد ودونت أخباره)) [١٧] ،وقال عن الكتبي: ((كان سعدون سياحا لهجا بالقول)) [١٨]. وكانت له علاقة خاصة مع الله سبحانه وتعالى ،فهو يحاوره بأسلوب عرفاني لا يقوم بمثله سوى أهل العرفان والصالحين ،فقد كان يدعوه بقوله: لك خشعت قلوب العارفين واليك طمحت أمال الراجين وأنشا قائلا:

وكن لربك ذا حب لتخدمه أن المحبين للأحباب خدام[١٩].

وكان يفتخر بان الله سبحانه أعطاءه المحبة في قلبه ليكون منقطعا اليه فقال شعرا:

قل للنيام تنبهوا عن نومكم فالله أعطاني المحبة كلها[٢٠].

مما تقدم نجد أن سعدون المجنون لم يكن شخصا عاديا، بل أمتلك مؤهلات عالم رباني وفقيه ورجل دخل في عالم التصوف الغارق في تأملاته العرفانية الذائبة روحه في حب الله سبحانه وتعالى، فأجرى سبحانه على يديه المواعظ الرائعة والمعبرة عن ثقافته الواسعة ،فقد كان عازفا عن الدنيا وبهرجها منقطعا لله سبحانه في الصحاري والمقابر يذكر الموت والمصير في الاخرة ملتمسا منها طريقا للحصول على العفو والمغفرة الربانية.

أن هذا السلوك قد جعله محط تندر من مجتمعه الذي وصفه بالجنون، وقد رد سعدون عن نفسه هذه التهمة، عندما قال له بعض الناس أنه حكيم وليس مجنونا قال لهم:((أنا مجنون الجوارح ولست بمجنون القلب)) [٢١]،وفي حواره مع مالك بن دينار، الذي نعته بالجنون ،فرد عليه سعدون قائلا: ((وأنت أغتررت بما اغتر به بنو الدنيا، يزعم الناس أني مجنون وما بي جنة، ولكن حب مولاي قد خالط أحشائي وجرى بين لحمي ودمي وعظامي فأنا والله من حبه مشغول)) [٢٢]، وقد بين سبب عدم رغبته بكثرة مخالطة الناس من حوله بقوله:

كن من الناس جانبا وارض بالله صاحبا
قلب الناس كيف شئت تجدهم عقاربا[٢٣]

وقال ايضا يرد عنه تهمة الجنون:

زعم الناس انني مجنون كيف اسلو ولي فؤاد مصون
علق القلب بالبكا في الدياجي وهو بالله مغرم محزون[٢٤]

المحور الثاني: موقفه من الطبقات الحاكمة في المجتمع:

أن فلسفة الزهد والانكار على الاغنياء والمتجبرين، ودعوتهم الى الحق، وأنصاف المظلومين، وتذكير هؤلاء بمصيرهم المحتوم وقدومهم على الله سبحانه للحساب والعقاب، من ابرز معالم مواعظ سعدون المجنون مع خلفاء بني العباس ،وولاتهم، الذين غرتهم الدنيا وأنتشر ظلمهم وفسادهم في المجتمع. فقد ورد أن الرشيد العباسي حج ماشيا من الكوفة الى الحجاز، ففرش له اللبود[٢٥] وجلود المعزى لكي يمشي عليها ولا تصاب قدميه من أذى الطريق[٢٦]،لكنه لم يتمكن من السير سوى لمسافة ميل واحد فقط، فأعياه التعب[٢٧] ،فاستغل سعدون هذا الموقف ،فأعترض طريقه قائلا ابياتا شعرية معبرة تذكره بطغيانه ومصيره الابدي فقد ورد أنه قال:

حب الدنيا تواتيك اليس الموت يأتيك

فما تصنع بالدنيا وظل الموت يكفيك
الا يا طالب الدنيا دع الدنيا لشأنيك
كما أضحكك الدهر كذلك الدهر يبكيك[٢٨]

أن هذا الموقف من سعدون المجنون صدم الرشيد العباسي فغشي عليه حتى فاتته ثلاث صلوات[٢٩].

وكتب سعدون المجنون الى احد الولاة وقد ساد فساده واذاه لرعيته، بقوله: ((أما بعد يا هذا فأنك أن لم تستحي من نفسك، فاستحي من ربك، ولا يغرنك بسطه عليك فأنه أن عافصك أهلكك وهتكك)) [٣٠]،ثم جعل عنوانه((**إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**)) [٣١]. وبلغ سعدون المجنون أن المأمون العباسي قد بنى قصرا، فكتب اليه كتابا جعل عنوانه الآية القرآنية: ((لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)) [٣٢]،وجاء فيه،كلاما تضمن أبيات شعرية بليغة:

يا من بنى القصر في الدنيا وشيده أسست قصرك حيث السيل والغرق
لو كنت تعنى بذخر أنت داخره أسسته حيث لا سوس ولا خرق
والموت مصطبح فيكم ومغتبق فأحتل لنفسك قبل الورد يا حمق
واذكر ثمودا وعادا أين أين هم فلو بقي احد من بعدهم لبقوا[٣٣]

وكتب سعدون الى أحد الخلفاء في عصره رسالة شديدة اللهجة جاء فيها: ((أما بعد فان الله أخذ على السماوات والارض والجبال عهدا فأودعه أياهن ،فأما السماوات فتناثر نجومها، وأنطمس شمسها وأضمحل قمرها وتراصدت أقدام سكانها وأرتعدت أكنافها ،وأما الجبال فتلجمدت شوامخها وسالت أوديتها أرتعادا وأنتفاضا من شدة الامانة التي كلفتها، وانت في ضعف حليتك وبلادة خواطرك وعجزك قد كلفت الامانة فما تحرك عضو ولا تزعزع منك مفصل ،قد ركنت بجانب مخادعك وجعلت الدنيا نزهة بطالتك فأنتبه من رقدة الوسن قبل أن يكتنفك الحزن والسلام)) [٣٤].

وكتب سعدون المجنون الى المتوكل العباسي قائلا: ((يا أخي أما بعد فانك قد طمعت في الحياة ونسيت تراصف الاقدام وتطاير الصحف في الشمائل والايمان فأذكر حسرتك عند أنكشاف الغطاء وقرأ : (**فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ**[٣٥]))[٣٦].

فأرسل المتوكل كتابا الى عامله بالبصرة قائلا: ((بلغني أن قبلك رجلا أديبا ظريفا ذا حكمة فوجه به الي على أحسن حال غير مروع)) [٣٧]،وعند دخوله عليه طلب منه الحاجب أن يسلم عليه سلام الخلفاء وحذره من التهاون، فدخل سعدون على المتوكل وسلم عليه ،ثم أستغل الموقف لتقريع الخليفة المتكبر المتغطرس ،فقال له: ((أنت المتوكل قال: نعم ،فلم سميت بالمتوكل ،ولم تتسم بالمتواضع))،ثم قال: ((السلام عليك أيها الشارب بكاس التجبر والمتكئ على نمارق البلوى، السلام عليك يا من أستوى على أسرة الفناء وتقمص بقميص الخيانة متبعا للهوى ،كأني بك وقد اتاك فظ غليظ فجذبك عن سرير بهائك وأخرجك عن مقاصير علائك ،فلم يستأذن حاجبا ولا قهرمانا حتى أخرجك الى ضيق اللحد وفراق الاهل والولد، فلو نظرت في صحيفة بطانتك يا من أحتوى على أموال الضعفة بظلمه، غدا تبلى سرائك بين يدي من لا تخفى عليه السرائر فتحمل على دقيق المسالة جوابا وعلى الصراط جوازا فستعلم وستقرأ ما قد أحصي عليك بالتحقيق)) [٣٨].

من خلال النص أعلاه نجد أن سعدون المجنون، قد قرأ صحيفة أعمال المتوكل العباسي وظلمه للعباد وخراب البلاد، فقد أتهمه بخيانة الامانة، وسرقة أموال الناس الضعفاء ،مذكرا أياه بما يحصل له يوم القيامة من التحقيق بل ما عمله من الظلم والسرقة وأضطهاد الناس ،متسائلا هل بإمكان الخليفة النجاة من التحقيق والحساب يوم المرور على الصراط.

أن هذه الخطوة قد أغاظت المتوكل العباسي، وأستشعر أنه تعرض الى أهانة من رجل وصف بالجنون الا أنه كان عالما بكل ما يقول فأمر به فرمي بالسجن[٣٩]. وفي اليوم الثاني أخرج من السجن وعرض على المتوكل فقال له: ((بلغني أنك قدري[٤٠] تقايس في العظمة وتداخل في التكوين)) [٤١]،فرد عليه سعدون المجنون ردا قويا جعلت المتوكل يستشيط غضبا ويرسله مرة أخرى الى السجن[٤٢]،ومما قال له سعدون: ((يا متوكل ما لمن له عقل موجود وفهم غير مفقود أن يتكلم في القدر)) [٤٣].

وفي اليوم الثالث، أخرج المتوكل سعدون المجنون من السجن وأمر بإحضاره أمامه فقال له: ((يا سعدون بلغني أنك ثنوي[٤٤] تقول السماء خالية بلا مدبر)) [٤٥]، وهذه تهمة خطيرة جدا لأنها تؤدي بالقتل لصاحبها ولعله أراد منه أن يخطأ فيقتله بحجة خروجه من الدين، لكن سعدون ردهذه التهمة بقوله: ((يا متوكل أسالك عن شيء تخبرني به قال نعم قل من جعل سطح الهامة منبت الشعر وسقاها من حرارات الدماغ ،قال الله قال فأخبرني من مد حاجبيك فأنبت عليهما الشعر قال الله ،قال فاخبرني من خرق السمعين خرقا فجعل فيهما سمعا قال الله، قال فاخبرني من فتق العينين وجعل الحدقة بياضا وجعل وسطها سوادا قال الله، قال: فمن جعل فيهما ماء عذبا وملحا قال الله، قال فمن جعل العذب في البياض والملح في السواد قال الله، قال: فمن الزم القدمين الساقين فجعلهما أسطوانة الركبتين قال الله، قال فمن شد الحقوين بالوركين قال الله قال فمن عرفك ان تقول الله قال الله قال فكيف اقول السماء بلا اله)) [٤٦].

ولما أعييت المتوكل الحجة عليه قال له: ((بلغني أنك تقول القران مخلوق))[٤٧]،وعلى ما يبدو فأن الخليفة العباسي أراد التخلص منه بهذا الاتهام ،خاصة انه كان قد نهى عن الخوض في قضية خلق القران وعاقب كل من يتبنى هذه الفكرة [٤٨]،فرد عليه سعدون قائلا: ((يا متوكل:

أرض عن الله وثق بالله وكل شيء بقضاء الله
ما تبلغ الفطنة كنه الله ولا يفوت الخلق رزق الله
يا ايها الكاشف وصف الله الله لا يشبه خلق الله
القبض والبسط فعال الله والجود والفخر ايادي الله
يا أيها القائل قل في الله بالصدق والحق عرفت الله
فلا تكن مبتدعا في الله أرض بدين الله عند الله
لا شيء أحلى من كلام الله يكون مخلوقا كلام الله
يقولها مبتدع والله)) [٤٩].

فقرر المتوكل أعادته الى السجن مرة أخرى[٥٠]، ثم اتخذ مقصورة وأمر بفرش الزرابي[٥١] من الحرير الاخضر والخز والديباج ،ثم دعا بسعدون المجنون[٥٢]،فلما نظر اليها ضحك ثم قال: (يا متوكل هذا ملك الدني الحقير الفاني))،فقال له المتوكل: ((بلغني انك حروري[٥٣] تقع في السلطان)) [٥٤]، قال له سعدون: ((أني لست كذلك ولكن أصف لك مرجا أحسن من مرجك وقصرا أبهى من قصرك)) [٥٥]،فقال له المتوكل هات: فقال: ((في الجنة مرج من ورق الآس في وسط المرج قصر من درر وشقائق وفي وسط القصر قبة من ورق السوسن والقصر والقبة مبنيان على نبات القرنفل لها حدود أربعة الحد الأول ينتهي إلى ناحية الوجلين والحد الثاني ينتهي إلى نعيم المشتاقين والحد الثالث ينتهي إلى طريق المريدين والحد الرابع ينتهي إلى غرف مملوءة بتحف وصنائع ووصائف ورفارف وإلى خيام وخدام وإلى ميدان يطوف في ساحته الولدان، أرضها من الفضة ورمالها من اللؤلؤ وقضبانها من العنبر وشرفها من الياقوت الأحمر، العرش سقفها والرحمة حشوها والأنبياء سكانها والملائكة عمارها والولدان خدامها، الزعفران حشيشها والقرنفل نباتها والسندس ثيابها، مطردة أنهارها دائمة ظلالها دانية قطوفها مطهرة

أزواجها خضر رياضها لذيذ عيشها ذكي مسكها وكافورها، فهي دار العيش والنعيم المقيم، فساكن هذه الدار في نعيم لا يزول، لا غل في صدور سكانها، قد رفعت عنهم الأسقام وزالت الآلام وصاحب هذه الدار أبداً معانق الأبكار في مرافقة الأخيار وجوار الملك الجبار)) [٥٦].

ثم قام برفع جبته ويخطر بمشيته وقال أبياتا من الشعر جاء فيها:

قبة من جواهر الخ ... اد بالدر رصعت
جوف قصر من الزبر ... جد بالنور وشعت
مذ بناها الجليل في ... داره ما تزعزعت
لو عليها تساقطت ... أرضها ما تصدعت
حجبت كاعب من الح ... ور فيها فابدعت
عجب الحسن والجما ... ل إذا ما تطلعت
منع الحب بالحبيب ... كما قد تمنعت[٥٧]

قال المتوكل أحسنت بارك الله فيك، من زعم أنك مجنون؟ ثم أمر له بجائزة، فردها وقال حسبي الله الذي جعل خزائن عطائه مفتوحة لمؤمليه وحسبي من جعل مفاتيحها حجة الطمع فيه[٥٨]. وروى أحد البنائين أنه كان يبني قصرا لأحد الاغنياء فشاهد سعدون المجنون يكتب على جدران ذلك القصر بقطعة من فحم أبياتا شعرية مؤثرة قائلا فيها:

ما حال من سكن الثرى ما حاله أمسى وقد رثت هناك حباله
أمسى فلا روح الحياة تصيبه أبدا ولا لطف الحبيب يناله
أمسى وقد درست محاسن وجهه وتفرقت في قبره أوصاله
وأستبدلت منه المجالس غيره وتقسمت من بعد أمواله
ما زالت الايام تلعب بالفتى والمال يذهب صفوه وحلاله[٥٩].

المحور الثالث: أثره في المجتمع:

لم يكن سعدون المجنون أنعزاليا عن مجتمعه المثقل باهات الفقراء وجشع الاغنياء والمترفين ،وفساد السلطة الحاكمة في زمنه ،فقد حاول أصلاح الناس بدعوتهم الى الله سبحانه، وصفاء النفوس من كدر الدنيا. فقد ورد أن سعدون المجنون يدور في شوارع البصرة وأزقتها ويقف على كل دار فيها يقرأ قوله تعالى: ((**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ**))[٦٠] وكان يبكي وينشد قائلا:

فلو لم يكن شيء سوى الموت والبلى وتفريق أعضاء ولحم مبدد
لكنت حقيقا يا أبن ادم بالبكاء على نائبات الدهر مع كل مسعد[٦١].

ومما جاء عنه أنه كان يوما جالس في الشمس فظهرت عورته فطلب منه أحد الحاضرين سترها ،ثم أن سعدون لاحظ في يوم أخر أن هذا الشخص في السوق يأكل رمانا فقال له سعدون: ((من الجاهل منا أنا أم أنت)) [٦٢]،ثم أنشا قائلا:

أرى كل انسان يرى عيب غيره ويعمى عن العيب الي هو فيه
وما خير من تخفى عليه عيوبه ويبدو له العيب الذي بأخيه
وكيف أرى عيبا وعيبي ظاهر وما يعرف السوءات غير سفيه(٦٣).

وكان يعتب على من يترك السلام على الاخرين، ومن ذلك قوله:

يا ذا الذي ترك السلام تعمدا ليس السلام بضائر من سلما
أن السلام تحية مبرورة ليست تحمل قائليها مأثما[٦٤].

وروي أن كان في الحمام يوما فرأى رجلا بلا مئزر، فقال له سعدون يا غبي أين ذهب حياؤك وأدبك ثم قال:

أقول وفي قولي بلاغ وحكمة وما قلت جئت فيه بمنكر
الا يا عباد الله خافوا الهكم ولا تدخلوا الحمام الا بمئزر[٦٥].

ويمكننا أن نوجز أهم معالم سيرته في مجتمعه:

١-أغاثة المجتمع: أحتبس المطر عن أهل البصرة فخرجوا بكثرة الى الصحراء لأداء صلاة الاستسقاء لعل الله يرحمهم بنزول المطر، فشاهدهم سعدون المجنون وهو يتنقل في المقابر[٦٦]،فاستفسر منهم متسائلا بصيغة التعجب: ((هذا النشور او بعثر ما في القبور)) [٦٧]،فجاء الجواب منهم: ((لكننا منعنا الغيث فخرجنا نستسقي ،فقال: بقلوب أرضية أم بقلوب سماوية، قلت بقلوب سماوية قال هيهات قل للمبهرجين لا يبهرجون فان الناقد بصير)) [٦٨].وقد أختلفت الروايات حول سعي سعدون الى طلب نزول المطر ،فقد ورد فعل ذلك من ذات نفسه مباشرة بعد حواره مع أهل البصرة فقال: ((الهي وسيدي لا تهلك بلادك بذنوب عبادك ولكن أسالك بالمكنون من أسمائك ومواريث الحجب من الائك الا ما سقيتنا ماء غدقا تحيي به العباد وتروي به البلاد يا من هو على كل شيء قدير، فقال عطاء فما أستتم الكلام حتى ابرقت السماء وأرعدت وجاءت بمطر كأفواه القرب)) [٦٩]،فهرب سعدون وهو يقول:

افلح الزاهدون والعابدونا اذ لمولاهم اجاعوا البطونا
اسهروا الاعين العليلة فيه فانقض ليلهم وهم الساهرونا
شغلتهم عبادة الله حتى قيل في الناس أن فيهم جنونا[٧٠].

وفي رواية أخرى ،عن ذي النون المصري ،أنه خرج معه أهل البصرة لطلب نزول المطر، فلقي سعدون المجنون، فطلب منه أن يدعو الله بذلك لكن ذي النون رفض ذلك وطلب من سعدون الدعاء وأنه هو من يؤمن عليه[٧١]،فقال سعدون: ((الهي بحق البارحة الا أمطرتنا ،قال ذي النون لقد رأيت الغيوم قد أرتفعت عن اليمين والشمال حتى التقت فجاءنا المطر،...،فقلت بحق معبودك أي شيء كان بينك وبين الله البارحة فقال لا تدخل بيني وبين قرة عيني قلت لا بد أن تخبرني)) [٧٢]،فرد عليه سعدون بآيبات شعر يقول فيها:

أنست به فلا ابغي سوى مخافة أن أضل فلا ارك
فحسبك حسرة وضنى وسقما بطردك عن مجالس الاولياء[٧٣].

وفي رواية ثالثة، أجتهد أهل البصرة بكل ما لديهم في طلب الاستقساء،((فجلسنا حتى ارتفع النهار وما تزداد السماء الا صحوا والشمس الا حرا)) [٧٤]،فنظر سعدون اليهم فقال: ((يا بطالون لو كانت قلوبكم سماوية لسقيتم ثم توضأ وصلى ركعتين ولحظ السماء بطرفه فتكلم بكلام ... حتى أرعدت السماء وأبرقت وامطرت مطرا جوادا)) [٧٥]. وأورد أبن حبيب النيسابوري رواية أخرى حول صيغة طلب سعدون من الله نزول المطر ،فقد أورد عنه أن أهل البصرة طلبوا منه الاستقساء فقال: ((أقسمت عليك الا سقيتنا الغيث ثم أنشا يقول:

أيا من كلما نودي أجابا ومن بجلاله ينشي السحابا
ويا من كلم الصديق موسى كلاما ثم الهمه الجواب
ويا من رد يوسف بعد ضر على من كان ينتحب انتحابا

ويا من خص احمد باصطفاء واعطاء الرسالة والكتاب

أسقنا قال: فارتجت السماء كأفواه القرب ،قلت زدني قال : ليس ذا الكيل من ذاك البيدر ثم أنشا يقول:

سبحان من لم تزل له حجج قامت على خلقه بمعرفته
قد علموا أنه مليكهم يعجز وصف الانام عن صفته(٧٦).

ومما ورد أيضا في دعائه لطلب المطر: ((يا فاطر الاشباح والارواح ومنشيء السحاب والارياح وفلق الاصباح بحق ما جرى البارحة أن ترحم عبادك وبلادك ولا تهلك بلاد بذنوب عبادك)) (٧٧).

مما تقدم نجد أن سعدون المجنون كانت له مكانة جليلة عند الله سبحانه حتى أنه أستجاب لدعائه بنزول المطر، مما جعله محط تقدير وأحترام أهل البصرة، فيما يشير البعد الاخر من هذه الروايات الى أن جنونه لم يكن حقيقيا.

٢-تشييع الجنائز وسكن المقابر: سكن سعدون المجنون المقابر والمناطق القريبة منها، رغبة منه في تذكر عاقبة الموت والمصير الاخير للإنسان، كجزء من نظرته للحياة في زمانه ،الا أن هذا الفعل لم يثنيه عن المشاركة في تشييع الجنائز في تلك المقابر، ومن ثم يقوم بخطب يعظ فيها الناس ويذكرهم بنهايتهم بالموت. فقد ورد أن بعض قراء البصرة مات، فمزح بعض الناس في جنازته وأنصرفوا فصعد سعدون المجنون تلا في المقبرة ونادى بالناس قائلا شعرا مؤثرا:

الا يا عسكر الاحياء هذا عسكر الموتى
اجابوا الدعوة الصغرى وهم منتظروا الكبرى
يحثون على الزاد ولا زاد سوى التقوى
يقولون لكم جدوا فهذا غاية الدنيا(٧٨)

ولم يكن وجوده في المقابر، خاليا من نشاط فكري ومواعظ مفيدة لمن حوله من الناس الباحثين عن التقوى ،فقد ذكر ذو النون المصري بأنه وجد سعدون المجنون في مقبرة البصرة في يوم حار جدا ،وهو يناجي ربه ويقول بصوت عال، فسلم عليه فرد عليه فقال له ((بحق من ناجيته الا وقفت فوقف وقال قل واوجز)) (٧٩)،فطلب منه ذو النون المصري وصية ونصيحة ودعوة فقال له شعرا:

يا طالب العلم ههنا وهنا ومعدن العلم بين جنبيكا
ان كنت تبغي الجنان تسكنها فازلف الدمع بين خديكا
وقم اذا قام كل مجتهد وادع الى ان يقول لبيكا(٨٠).

ثم مضى وهو يقول: ((يا غياث المستغثين اغثني)) (٨١)،وطلب من ذو النون المصري أن يرفق بنفسه لأن رحمة الله واسعة وتطال كل تقي نقي فسحب يده منه وقال له شعرا:

أنست فلا ابغي سواه مخافة ان اضل فلا اراه
وحسبك حسرة وضنى وسقما بطردك من مجالس الاولياء(٨٢).

وجاء في رواية أن سعدون المجنون كان يتعهد القبور القديمة والمتهدمة بالصيانة والتعمير ،وكان ملثما لكي لا يعرفه أحد من الناس رغبة منه في زيادة الاجر، وعندما سأله احدهم عن فعله هذا قال له: ((تعال نبكي على هذه الابدان قبل ان تبلى ثم قال البكاء للقدوم على الله أولى من البكاء على الابدان فأن يك عندها خير فخيرها عند الله اكثر من بلاءها أو شر

فشرها عند ربها شر من بلاءها في القبور فليتها تركت تبلى فيها ولم تبعث أنك تدخل النار فلا ينفعك في النار دخول غيرك النار)) [٨٣].

وكتب سعدون المجنون أبياتا شعرية مؤثرة على جدار قبر من مقابر البصرة فقال:

يا طالب الدنيا الى نفسه ان لها في كل يوم الخليل
ما اقبح الدنيا لخطابها تقتلهم عمدا قتيلا قتيل
تستنكح البعل وقد وطنت في موضع اخر منه البديل
أي لمغتر وان البلي يكل في النفس قليلا قليل
تزويد الى الموت زادا فقد نادى مناديه الرحيل الرحيل[٨٤]

٣- حواراته مع الزهاد والعباد: دأب سعدون المجنون على أعطاء النصيحة لمن كان على نهجه وأختار طريق الزهد ومخافة الله سبحانه، رغبة منه لتشجيعهم على المضي بهذا النهج الى نهاية حياتهم، ذلك أنه كان شديد التعلق بهم. فقد روى أحد الزهاد انه خرج حاجا فرأى في الطريق سعدون المجنون فسأله هل كان يحمل زادا للطريق فقال له سعدون: ((اذا والله لو سكنت الاحزان قلبك وسكنت الهموم لبك وأنحل الشوق جسمك ما سألت عن زاد ولا ذكرت الا المعاد)) [٨٥]. ولعل حواره مع ذي النون المصري في مدينة الفسطاط تحمل بعدا روحيا وفكريا لتشابه المنهج بين الرجلين ،فقد ورد ان سعدون المجنون حضر أحدى حلقات الدرس لدى ذي النون المصري ،وعليه جبة صوف مكتوب عليها: لا تباع ولا تشترى[٨٦]،وكان ذو النون المصري يتحدث في علوم الباطن لدى المتصوفة ،فقال له سعدون: ((متى يكون القلب أميرا بعد ما كان أسيرا)) [٨٧]،فقال له ذي النون المصري: ((اذا أطلع الخبير على الضمير فلم ير فيه الا حبه فصرخ وخر مغشيا عليه وقال:

ولا خير في شكوى الى غير مشتكى ولا بد من شكوى اذا لم يكن صبر))[٨٨].

ثم قال: ((أن من القلوب قلوبا تستغفر الله قبل أن تذنب)) [٨٩]،فرد عليه ذي النون قائلا: ((نعم تلك قلوب تثاب قبل أن تطيع أولئك أقوام أشرقت قلوبهم بضياء الروح اليقين فهم قد فطموا النفوس من روح الشهوات رهبان من الرهابين وملوك في العباد وأمراء في الزهاد وليس فيهم من أنس بمخلوق ولا أسترزق من مرزوق فأحدهم بين الملا حقير وعند الله خطير)) [٩٠].
وجاء أن سعدون المجنون جلس يوما عند راس شيخ سكران يذب عنه الذباب ،فساله الاصمعي[٩١]،عن سبب جلوسه عند هذا الرجل فقال له سعدون أنه مجنون، فرد عليه الاصمعي بالجنون فأعاد عليه الكلام نفسه بالجنون[٩٢]،فقال له سعدون كلاما بليغا بقوله: ((لأني صليت الظهر والعصر جماعة وهو لم يصل جماعة ولا فرادا)) [٩٣]،ثم انشا قائلا:

تركت النبيذ لأهل النبيذ واصبحت اشرب ماء قراحا
لان النبيذ يذل العزيز ويكسو الوجوه النضار الصباحا
فان كان ذا جائزا لشباب فما لعذر فيه اذا الشيب لاحا[٩٤].

وفي حواره مع الزاهد مالك بن دينار نستشف منه عمق ثقافته الدينية الزاهدة ،فقد ورد أن مالك دخل البصرة يوما فرأى سعدون المجنون فساله عن حاله وكيف كان فقال له هذا العبارات الكبيرة: ((يا مالك كيف يكون حال من أصبح وأمسى يريد سفرا بعيدا بلا أهبة ولا زاد ويقدم على رب عدل حاكم بين العباد)) [٩٥]،ثم بكى بكاء شديدا ،فقال له مالك: ما يبكيك فقال: ((والله ما بكيت حرصا على الدنيا ولا جزعا من الموت والبلى ولكن بكيت ليوم من عمري لم يحسن فيه عملي أبكاني والله قلة الزاد وبعد المفازة والعقبة الكنود، ولا ادري بعد ذلك اصير الى الجنة ام الى النار فسمعت منه كلام حكمة)) [٩٦].

ومما قاله لمالك بن دينار وقد راه نائما في الحرم المكي:

يأأيها الراقد كم ترقد قم يا حبيب قد دنا الموعد
وخذ من الليل وساعاته واسجد اذا ما سجد السجد[٩٧].

وفي رحلته للحج كانت محاورته لذي النون المصري ،في الديار المقدسة ،بابا اخر من كلمات الحكمة العالية لهذا الرجل الزاهد الحكيم ،فقد سمعه يناجي ربه وحده بعد خلو البيت الحرام من وجود أي شخص، فقال: ((رب عبدك المسكين الطريد الشريد من يديك اسالك من الامور اقربها ومن الطاعات أسيرها واسالك بأصفيائك من خلقك الكرام من الانبياء عليهم السلام الا سقيتني بكاس محبتك وكشف عن قلبي أغطية جهل معرفتك ،حتى ارقى بأجنحة الشوق اليك فأناجيك في اركان الحق بين رياض العرفان)) [٩٨].

ويروي ذي النون أنه سمع بكاءه وسقوط دموعه على الارض ثم أنه ضحك وانصرف، فتبعه[٩٩]، وتسال ذي النون عن هذا الفعل بانه اما عارف بالله وأما مجنون، فاستغل خروجه من المسجد الحرام الى دور مكة فالتفت اليه سعدون قائلا مالك أرجع،.. فقال له ذي النون ما أسمك يرحمك اله قال عبد الله قلت ابن من قال ابن عبد الله قلت قد علمت ان الخلق كلهم عبيد الله وبنو عبيده، فما اسمك قال سماني ابي سعدون قلت المعروف بالمجنون قال نعم)) [١٠٠].

ثم طلب منه ذي النون المصري توضيح دعائه الذي قاله في الحرم المكي ،فقال سعدون: ((أولئك قوم ساروا الى الله تعالى سير من نصب المحبة بين عينيه وتجردوا تجرد من اخذت الروحانية بقلبه)) [١٠١]. وتمثل رسائله مع اخوانه من الزهاد والمشردين معينا فكريا متميزا يكشف عن عد نظره الثاقب أتجاه الحياة، فقد كتب عن الشوق الى الله سبحانه لاحد اصدقائه قائلا: ((اما بعد يا اخي جعنا الله واياك من الذين غاصوا في بحر الشوق فاستخرجوا صدف اللطف فسقط عنهم الاذى والاسف ثم كتب عنوانه من تعب راح ومن راح استراح)) [١٠٢]. وكتب الى أخر يقول فيه: ((جعل الله قلبك سماويا معلقا بجلال مودته حتى ينصب اليك ينابيع الدلائل فتسمو اليه بمواريث الطاعة)) [١٠٣]،وقال لشخص اخر موعظة رائعة قائلا فيها: ((اما بعد يا اخي فارحل قبل ان يرحل بك وتزود قبل المسير الى ربك فانك تريد قطع مفاوز لا يقطعها البطالون قطع الله عنك الطمع..)) [١٠٤]. وعلم أن أحد الزاهدين قد دخلت الدنيا الى قلبه واصبح همه فيها فكتب اليه واعظا بقوله: ((اما بعد فقد بلغني انك تركت الاخرة وأقبلت على الدنيا واذا كان العبد من الله تعالى في كفاية ومال الى الدنيا سلبه الله تعالى حلاوة الطاعة فيظل حيران فيقبل بعد ذلك عليه فيقول: عبدي ارجع الى ما كنت عليه)) [١٠٥].

وكتب شعرا يعظ فيه أحد أصدقائه قائلا فيه:

ومن الناس من يعيش سفيها جاهل القلب غافل اليقظة
فاذا كان ذا وفاء و رأي حفظ الوقت واتقى الحفظة
ومن الناس راحل ومقيم فالذي بان للمقيم عظة[١٠٦].

ومن كلماته الرائعة يعظ فيه أحد الزهاد قائلا:

تحب الصالحين بزعم قلبك وتخلوا ان فقدتهم بذنبك
فمن حب الخليل يفر منه فهذا كله من كذب حبك
ستندم حين لا ندم بمجد وتعلم ما يحل غدا بجنبك[١٠٧]

الخاتمة: مما تقدم يمكننا القول:

١- أن شخصية سعدون المجنون لم تكن شخصية عادية بل كانت تملك أرثا ثقافيا ودينيا مؤثرا في مجتمعه جعلت منه محط أحترام وأعتزاز في ذلك المجتمع.

٢- أن الجنون الذي لصق بسعدون المجنون لم يكن جنونا حقيقيا بقدر ما كان سوء فهم تصرفاته وطريقه حياته المختلفة تماما عن غيره.

٣- عرف عن سعدون المجنون جراءته وقوة عقيدته وعدم مهابته للحكام والولاة والاغنياء فقد نصحهم واعطاءهم مواعظ بليغة في ضرورة أن يكونوا واعين لمصيرهم ويستغلوا مكانتهم في خدمة الناس والرعية.

٤- لم يكن سعدون المجنون أنعزاليا عن مجتمعه بل كان يعيش همومه وأحزانه ومصائبه، فقد شارك في أغاثة الناس من الجفاف والقحط وساعد الاخرين بقدر ما يستطيع، فضلا عن نهيه عن الامور المنكرة فيه.

٥- كانت علاقته برفاقه من الزهاد والعباد والمشردين علاقة محبة واحترام كبيرين ،فقد نصحهم ونصحوه ،وذكرهم بمصير الاخرة ودعاهم الى محبة الله وترك الدنيا وخاصة كبار الزهاد مثل ذي النون المصري ومالك بن دينار وغيرهما.

٦- مثل الشعر السمة الغالبة على مواعظ سعدن المجنون والتي كان يلقيه على سامعيه بحرقة قلب تدل على مدى تأثره بواقع مجتمعه المتعب بكواهل الظلم وطغيان المادة فيه.

هوامش البحث

(١)الكتبي، فوات ،جـ١٥،ص١١٩.

(٢)الصفدي ،الوافي بالوفيات،جـ٢،ص٤٨.

(٣)ابن حبيب النيسابوري، عقلاء المجانين،ص١١٤.

(٤)الصفدي، الوافي بالوفيات،جـ٢،ص٤٨.

(٥)ينظر: الثعالبي، تفسير الثعالبي،جـ٢،ص١٠٧؛ابن حيان الاندلسي، تفسير البحر المحيط،جـ٢،ص٢٩٠.

(٦)ابن الجوزي، المنتظم،جـ٩،ص١٨٥؛أبن كثير، البداية والنهاية،جـ١٣،ص٦٧٥؛أبن تغري بردي، النجوم الزاهرة،جـ٢،ص١٣٣.

(٧)مالك بن دينار: أبو يحيى مالك بن دينار البصري، وهو من موالي بني سامة بن لؤي القرشي، كان عالما زاهدا كثير الورع قنوعا لا يأكل إلا من كسبه، وكان يكتب المصاحف بالأجرة: ينظر: أبن خلكان، وفيات الاعيان،جـ٤،ص١٣٩-١٤٠.

(٨)ينظر: خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط،ص٣٩٥؛ابن قتيبة، المعارف،ص٤٧٠.

(٩)المناوي، طبقات الصوفية،جـ٤،ص٣٢٣.

(١٠)الكتبي، فوات الوفيات،جـ١٥،ص١١٩.

(١١)ينظر: النبهاني، جامع كرامات الاولياء،جـ٢،ص٩٢.

(١٢)ذي النون المصري: شيخ الديار المصرية ، ثوبان بن إبراهيم ، وقيل : فيض بن أحمد ، وقيل : فيض بن إبراهيم النوبي الإخميمي يكنى أبا الفيض ، ويقال : أبا الفياض، ولد في أواخر أيام المنصور العباسي، وروى عن : مالك ، والليث ، وابن لهيعة ، وفضيل بن عياض ، وسلم الخواص ، وسفيان بن عيينة ، وطائفة، وعنه : أحمد بن صبيح الفيومي ، وربيعة بن محمد الطائي ، ورضوان بن محيمي ، وحسن بن مصع ، والجنيد بن محمد الزاهد، ومقدام بن داود الرعيني ، وآخرون ،وقيل إنه من موالي قريش ، وكان أبوه نوبيا ،ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء،جـ١٤،ص٥٣٣.

(١٣)ابن عساكر، تاريخ دمشق،جـ١٧،ص٤١٦.

(١٤)ابن الجوزي، صفة الصفوة،ص٥٠٨.

(١٥)الشعراني، الطبقات الكبرى، جـ١،ص١٣٢؛وينظر: ابن عربي، الفتوحات المكية،جـ١،ص٣٧٧.

(١٦)طبقات الصوفية،جـ٤،ص٣٢٣.

(١٧)الصفدي، الوافي بالوفيات،جـ٢،ص٤٨.

(١٨)الكتبي، فوات الوفيات،جـ١٥،ص١١٩.

(١٩)ابن حبيب النيسابوري، عقلاء المجانين،ص١١٦.

(٢٠)المصدر نفسه،ص١١٨.

(٢١)اليافعي ،روض الرياحين،ص٥٦.

[٢٢]النبهاني، جامع كرامات الاولياء،جـ٢،ص٩٢.

[٢٣]المصدر نفسه،جـ٢،ص٩٢.

[٢٤]ابن حبيب النيسابوري ،عقلاء المجانين،ص١٢٧.

[٢٥]اللبود: امتعة تصنع من الشعر والصوف ،ينظر: الفراهيدي، كتاب العين،جـ٨،ص٤٤.

[٢٦]الشعراني، الطبقات الكبرى،جـ١،ص١٣٢.

[٢٧]ابن حبيب النيسابوري، عقلاء المجانين،ص١٢٥؛الخيربيتي ،الدرة الغراء،ص٢٤٢.

[٢٨]الشعراني، الطبقات الكبرى، جـ١،ص١٣٣؛الخيربيتي، الدرة الغراء،ص٢٤٢.

[٢٩]المصدر نفسه،جـ١،ص١٣٢.

[٣٠]ابن حبيب النيسابوري،ص١٣٠.

[٣١]سورة الاسراء، الاية ٣٦.

[٣٢]سورة الاخلاص، الاية ٣-٤.

[٣٣]ابن حبيب النيسابوري، عقلاء المجانين،ص١٣٠.

[٣٤]ابن حبيب النيسابوري، عقلاء المجانين،ص١٣١.

[٣٥]سورة المؤمنون، الاية ١٠١.

[٣٦]ابن حبيب النيسابوري، عقلاء المجانين،ص١٢٩.

[٣٧]المصدر نفسه،ص١٣٥.

[٣٨]المصدر نفسه،ص١٣٥.

[٣٩]المصدر نفسه،ص١٣٥.

[٤٠]قدري: من يثبت القدر لنفسه دون ربه، وانه يقدر افعاله دون خالقه، ينظر :الاشعري، الابانة،ص١٩٧.

[٤١]ابن حبيب النيسابوري عقلاء المجانين،ص١٣٥.

[٤٢]المصدر نفسه،ص١٣٥.

[٤٣]المصدر نفسه،ص١٣٥.

[٤٤]ثنوي: هم القائلين بالنور والظلمة، ينظر: الماتريدي،التوحيد،ص٣٥.

[٤٥]ابن حبيب النيسابوري، عقلاء المجانين،ص١٣٥.

[٤٦]المصدر نفسه،ص١٣٥-١٣٦.

[٤٧]المصدر نفسه،ص١٣٦.

[٤٨]ينظر :ابن الجوزي، المنتظم،جـ١١،ص٢٥١.

[٤٩]ابن حبيب النيسابوري، عقلاء المجانين،ص١٣٦.

[٥٠]المصدر نفسه،ص١٣٦.

[٥١]الزرابي: نوع من الثياب تصنع على شكل قطع متجمعة ،ينظر: الفراهيدي، كتاب العين،جـ١،ص١٣٩.

[٥٢]ابن حبيب النيسابوري، عقلاء المجانين،ص١٣٦.

[٥٣]حروري: نسبة الى قرية حروراء ،الواقعة قرب الكوفة، واليها ينسب الخوارج أبان ظهورهم، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،جـ٢،ص٢٤٥.

[٥٤]ابن حبيب النيسابوري، عقلاء المجانين،ص١٣٦.

[٥٥]المصدر نفسه،ص١٣٦.

[٥٦]المصدر نفسه،ص١٣٦

[٥٧]المصدر نفسه،ص١٣٦-١٣٧.

[٥٨]المصدر نفسه،ص١٣٧.

[٥٩]المصدر نفسه،ص١٢٠.

[٦٠]سورة الحج ،الاية ١.

[٦١]اليافعي، روض الرياحين،ص٥٦.

[٦٢]ابن حبيب النيسابوري، عقلاء المجانين،ص١١٥.

[٦٣]المصدر نفسه،ص١١٥.

[٦٤]المصدر نفسه،ص١١٧.

[٦٥]المصدر نفسه،ص١١٩.

[٦٦]الصفدي، الوافي بالوفيات،جـ٢،ص٤٩.

[٦٧]الكتبي، فوات الوفيات،جـ١٥،ص١٢٠.

[٦٨]المناوي، طبقات الصوفية،جـ٤،ص٣٢٤-٣٢٥؛الفيض الكاشاني، المحجة البيضاء،جـ٢،ص٢٩٩-٣٠٠.

[٦٩]المصدر نفسه،جـ٤،ص٣٢٥.

[٧٠]المصدر نفسه،جـ٤،ص٣٢٥.

[٧١]ابن الجوزي، صفة الصفوة،ص٥٠٨؛ابن الاثير، المختار،جـ٣،ص٧٩.

[٧٢]المصدر نفسه،ص٥٠٨.

[٧٣]ابن الاثير، المختار،جـ٣،ص٧٩.

[٧٤]النبهاني، جامع كرامات الاولياء،جـ٢،ص٩٢.

[٧٥]المصدر نفسه،جـ٢،ص٩٢.

[٧٦]أبن حبيب النيسابوري، عقلاء المجانين،ص١١٤.

[٧٧]المصدر نفسه،ص١٢١.

[٧٨]الثعالبي، تفسير الثعالبي،جـ٢،ص١٠٧؛ابن حيان القرطبي، البحر المحيط،جـ٢،ص٢٩٠؛ابن حبيب النيسابوري،عقلاء المجانين،ص١٣٤.

[٧٩]المناوي، طبقات الصوفية،جـ٤،ص٣٢٣.

[٨٠]ابن الاثير، المختار،جـ٣،ص٨٠.

[٨١]ابن حبيب النيسابوري، عقلاء المجانين،ص١٢٠-١٢١؛المناوي، طبقات الصوفية،جـ٤،ص٣٢٣.

[٨٢]ابن الاثير، المختار،جـ٣،ص٨٠.

[٨٣]المناوي، طبقات الصوفية،جـ٤،ص٣٢٤،وينظر: ابن الجوزي، صفة الصفوة،ص٥٠٧؛الضراب المصري، عقلاء المجانين،ص٢٧.

[٨٤]الدمشقي، الدارس في تاريخ المدارس،جـ١،ص٤٣٨،وينظر: الكتبي، فوات الوفيات،جـ٢،ص٤٩-٥٠.

[٨٥]الضراب المصري، عقلاء المجانين،ص٢٦.

[٨٦]ابن الجوزي، صفة الصفوة،ص٥٠٨.

[٨٧]ابن الاثير، المختار،جـ٣،ص٨١.

[٨٨]ابن الجوزي، المنتظم،جـ٩،ص١٨٥.

[٨٩]المناوي، طبقات الصوفية،جـ٤،ص٣٢٤.

[٩٠]ابن الجوزي، صفة الصفوة،ص٥٠٨.

[٩١]الاصمعي: عبد الملك بن قريب، من علماء البصرة صاحب اللغة والنحو توفي سنة٢١٦هـ/٨٣١م،ينظر:الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،جـ١٢،ص١٥٧..

[٩٢]ابن الجوزي ،صفة الصفوة،ص٥٠٩.

[٩٣]ابن الاثير،المختار،جـ٣،ص٨٠.

[٩٤]ابن الجوزي، صفة الصفوة،ص٥٠٩.

[٩٥]اليافعي، روض الرياحين،ص٥٥.

[٩٦]المصدر نفسه،ص٥٥،وينظر: ابن حبيب النيسابوري، عقلاء المجانين،ص١٢٤.

[٩٧]ابن حبيب النيسابوري، عقلاء المجانين،ص١٢٩.

[٩٨]النبهاني، جامع الاولياء،جـ٢،ص٩٢.

[٩٩]اليافعي، روض الرياحين،ص٥٥-٥٦.

[١٠٠]المصدر نفسه،ص٥٦.

(١٠١) ابن حبيب النيسابوري ،عقلاء المجانين،ص١٢٧-١٢٨.

(١٠٢)ابن حبيب النيسابوري، عقلاء المجانين،ص١٣١.

(١٠٣)المصدر نفسه،ص١٣٢.

(١٠٤)المصدر نفسه،ص١٣٢.

(١٠٥)المصدر نفسه،ص١٣٢.

(١٠٦)المصدر نفسه،ص١٣٣.

(١٠٧)المصدر نفسه،ص١٣٤.

قائمة المصادر والمراجع:

اولا: المصار:

- القران الكريم:
- أبن الاثير، محمد بن محمد(ت٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م):

١- المختار من مناقب الاخيار(ط١،تحقيق:مامون الصاغرجي وأخرون ،مركز زايد للتراث والتاريخ، دولة الامارات العربية المتحدة/٢٠٠٣م).

- الاشعري،علي بن اسماعيل(٣٢٤هـ/٩٣٥م) :

٢- الإبانة عن أصول الديانة(تحقيق: فوقية حسين محمود،ط١،دار الانصار،القاهرة/١٣٩٧ه).

- ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي(ت٨٤٧هـ/ ١٤٤٣م):

٣- النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة،(دار الكتب، مصر/ د.ت).

- الثعالبي، عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف(ت٨٧٥ه/١٤٧٠م) :

٤- تفسير الثعالبي المعروف باسم(الجواهر الحسان في تفسير القران)(تحقيق :محمد علي معوض وعادل أحمد ،الجواهر،ط١ ،دار أحياء التراث العربي ،بيروت،١٤١٨هـ/١٩٩٩م).

- أبن الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن محمد(ت٥٩٧ه/١٢٠٠م):

٥- المنتظم في تاريخ الملوك والامم(تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا،ط١، دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٢م).

٦- صفة الصفوة(تحقيق: خالد طرطوسي ،دار الكتاب العربي، بيروت/٢٠١٢م).

- ابن حبيب النيسابوري ،الحسن بن محمد بن حبيب(ت٤٠٦هـ/ ١٠١٥م) :

٧- عقلاء المجانين(ط١،تحقيق: عمر الاسعد ،دار النفائس ،بيروت/١٩٨٧م).

- ابن حيان الاندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف(ت٧٤٥هـ / ١٣٤٤م):

٨- تفسير ابن حيان المعروف باسم(البحر المحيط في التفسير)(تحقيق: صدقي محمد جميل ،دار الفكر، بيروت/١٤٢٠هـ).

- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت(٤٦٣هـ/١٠٧٠م):

٩- تاريخ بغداد،(تحقيق: بشار معروف،ط١، دار الغرب الاسلامي، بيروت/٢٠٠٢م).

- أبن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة(ت٢٤٠ه/٨٥٣م):

١٠- تاريخ خليفة بن خياط(تحقيق: اكرم العمري،ط٢ ،دار القلم،،دمشق/١٣٩٧هـ).

- أبن خلكان ،احمد بن محمد بن ابراهيم (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م):

١١- وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر ،بيروت/١٩٩٤م).

- الخيربيتي، محمود بن إسماعيل بن إبراهيم(ت٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م):

١٢- الدرة الغراء في نصيحة السلاطين والقضاة والأمراء(مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض/د.ت).

- الدمشقي ،عبدالقادر بن محمد النعيمي(ت٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م):

١٣- الدارس في تاريخ المدارس(ط١،تحقيق: ابراهيم شمس الدين ،دار الكتب العلمية ،بيروت/١٩٩٠م).

- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز(ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م) :

١٤- سير اعلام النبلاء،(،دار الحديث، القاهرة/٢٠٠٦م).

-الصفدي، خليل بن ايبك بن عبد الله(ت٧٦٤هـ/١٣٤٥م):

١٥- الوافي بالوفيات(تحقيق: احمد الارناؤوط، وتركي مصطفى ،دار احياء التراث العربي ،بيروت/٢٠٠٠م).

-الضراب المصري، الحسن بن إسماعيل بن محمد(ت٣٩٢هـ/ ١٠٠١م):

١٦- عقلاء المجانين والموسوسين(ط١،تحقيق:ابراهيم صالح ،دار البشائر ،الرياض/٢٠٠٣م).

- ابن عربي، محمد بن علي الحاتمي(ت٦٣٨هـ/١٢٤٠هـ):

١٧- الفتوحات المكية (تصحيح ووضع فهارسه/ احمد شمس الدين،ط١،دار الكتب العلمية ،بيروت/٢٠١٣).

-ابن عساكر ،علي بن الحسن بن هبة الله(ت٥٧١ه/١١٧٥م):

١٨- تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت/١٩٩٥م).

- الفراهيدي ،الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم(ت١٧٠هـ/٧٨٦م):

١٩- كتاب العين (تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ،دار ومكتبة الهلال، بيروت /د.ت).

- ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم(ت٢٧٦هـ/٨٨٠م):

٢٠- المعارف،(تحقيق: ثروت عكاشة،ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة/١٩٩٢م).

- الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد(ت٧٦٤هـ /):

٢١- فوات الوفيات(ط١،تحقيق: أحسان عباس ،دار صادر، بيروت/١٩٧٤م).

- ابن كثير، أسماعيل بن عمر القرشي(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م):

٢٢- البداية والنهاية،(تحقيق: علي شيري،ط١،دار احياء التراث العربي ،بيروت/١٩٨٨م).

- الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود(ت٣٣٣هـ) :

٢٣- التوحيد(تحقيق: فتح الله خليف ،دار الجامعات المصرية ،الاسكندرية/د.ت).

- اليافعي ،عبد الله بن اسعد المكي(ت٧٦٨هـ/):

٢٤- روض الرياحين في حكايات الصالحين(تحقيق: محمد عزت ،المكتبة التوفيقية، القاهرة/د.ت).

- ياقوت الحموي ،ياقوت بن عبدالله الرومي(ت٦٢٦ه/١٢٢٩م) :

٢٥- معجم البلدان،(ط٢،دار صادر، بيروت/١٩٩٥م).

ثانيا: المراجع:

- الشعراني، عبد الوهاب :

٢٦- الطبقات الكبرى المسمى(لواقح الانوار القدسية في مناقب العلماء والصوفية)(ط١، تحقيق :احمد عبدالرحيم السائح، وتوفيق علي وهبة ،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة/٢٠٠٥م).

-الفيض الكاشاني ،محمد بن المرتضى(ت١٠٩١هـ/ ١٦٨٠م):

٢٧- المحجة البيضاء في تهذيب الاحياء(ط٢ مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت/١٩٨٣م).

- المناوي ،زين الدين محمد عبدالروؤف (ت١٠٢١هـ/ ١٦١٦م):

٢٨- طبقات الصوفية المسمى(الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية)(ط١،تحقيق:محمد اديب الجادر ،دار صادر ،بيروت/١٩٩٩م).

-النبهاني ،يوسف بن اسماعيل(ت١٣٥٠هـ/١٩٣١م):

٢٩- جامع كرامات الاولياء(ط١،تحقيق:ابراهيم عطوة عوض ،مركز اهل سننت بركات رضا، الهند/٢٠٠١م).